مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ISSN: 2325-0798
المجلد: 07 العدد: 02 السنة 2018 DOI:5424/IJO/21547

تاريخ الإرسال: 2008/02/17 تاريخ القبول:2018/02/25

دور الإعلام في الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة (التقارير الإخبارية في الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة أنموذجاً)

The Role of Media in Legal Protection of Children in Armed Disputes (News Reports on Aljazeera Channel As a Model)

د. سعد علي البشير
s.albasheer@yahoo.com
جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن
د.سلافة فاروق الزعبي
sulafaalzoubi@gmail.com
كلية الخوارزمي الجامعية التقنية (KUTC)، الأردن

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور الإعلام في الحماية القانونية للأطفال في ظل النزاعات المسلحة، حيث تنتمي هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية، وضمن هذا النوع من البحوث، تم استخدام أسلوب تحليل المضمون، أما عينة الدراسة فقد لجأ الباحثان إلى أسلوب العينة الطبقية للعام (2016)، وقد تكونت العينة الزمنية من 3 أشهر، وبالنسبة لحجم المواد الإعلامية فقد بلغ (787) مادة إعلامية موزعة على الثلاثة شهور، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها:

1-تصدر موضوع "القانون الدولي الإنساني " قائمة الموضوعات بما نسبته (23.6%)، تلاه في المرتبة الثانية موضوع" موقف لجنة حقوق الإنسان العالمية" بنسبة (12.6%).

2-أشارت نتائج الدراسة إلى أن وكالات الأنباء العالمية احتلت المرتبة الأولى بين كافة المصادر، بنسبة (55.5%)، تلتها في المرتبة الثانية فئة وكالات + مصادر القناة بنسبة (26.8%).

3-التقارير الإخبارية المكتوبة هي النوع الذي استخدمه الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة في تغطيته لموضوع الحماية القانونية لأطفال حلب في النزاعات المسلحة، حيث شكلت ما نسبته (66%).

الكلمات المفتاحية: الحماية القانونية؛ النزاعات المسلحة؛ التقارير الإخبارية؛ قناة الجزيرة.

Abstract

The study aimed to know the role of media in legal protection of children in armed conflict. This study is based on descriptive studies. In this type of researches, the method of content analysis was used. Stratified sample was used to this study, of 2016 year. The sample was 3 months.(787) news stories was distributed over the three months. The study reached a number of results, the most prominent of it:

1-The topic of "International Humanitarian Law" was the number one in list of topics with 23.6%, Followed by the second position of the Commission on Human Rights with 12.6%.

2-the study results indicate that the international news agencies was first ranked among all sources with (55.5%), Followed by agencies + channel sources with (26.8%).

3-The written news reports are the type used by Al Jazeera's website in its coverage of the legal protection of Aleppo children in armed conflict with (66%).

Keywords: Legal Protection, Armed Conflict, News Reports, Al Jazeera.

المقدمة

تخصص أثناء النزاعات المسلحة حماية دولية لبعض الفئات المتضررة من الحرب، والحماية الدولية هي كل التدابير والإجراءات القانونية الدولية التي تهدف إلى التخفيف من المعاناة الناجمة عن الحرب، وتجنيب السكان مختلف الأضرار والخسائر والآلام التي قد تلحق بهم بسبب العمليات العسكرية، أو بسبب التصرفات والسلوكيات التي يلجأ إليها المسئولون المدنيون والعسكريون ضد الأشخاص المدنيين الموجودين تحت سلطتهم.

إن هذا المفهوم الواسع للحماية يهم الدول الأعضاء في الاتفاقية الدولية والأطراف في نزاع مسلح بالدرجة الأولى، فهذه الدول يقع عليها واجب احترام قواعد الحماية والسهر

على تطبيق كل ما تتضمنه من محظورات، وضمان كل ما تكرسه من حقوق للضحايا، ولهذا فإنه يجب على الدول أن تقوم في آن واحد بأعمال معينة لمصلحة السكان، كإغاثتهم مادياً ومعنوياً وصحياً، وتوفير الشروط اللازمة لبقائهم على قيد الحياة والامتناع عن القيام بأعمال معينة: كالقتل والتعذيب والهجوم على المناطق الأهلة بالسكان وتدمير الممتلكات المدنية.

ويهدف القانون الدولي الإنساني عموما إلى حماية ضحايا النزاعات المسلحة دولية كانت أم غير دولية، وقد أفرد حماية خاصة لفئات تعد الأضعف زمن النزاعات المسلحة كالنساء والأطفال والشيوخ، وتعتبر هذه الفئة أكثر الفئات هشاشة أثناء اشتداد العمليات وأثناء الاحتلال، نظراً لكونها لا تملك القدرة الجسمانية والنفسية الكافية لمواجهة الظروف المصاحبة عادة للحروب، بما فيها المجاعة والأوبئة والاعتقال والرحيل القسري إلخ.

حيث يعتبر الأطفال والنساء وبشكل خاص الضحايا مفضلين للقوات المسلحة والجماعات المتنازعة، بسبب سهولة استهدافهم وبالتالي استغلالهم في خدمة الجنود، ويدخل في دائرته الاستغلال الجنسي أو التجنيد الإجباري أو القيام بأعمال أخرى خدمة لأهداف الحرب، كالتجسس أو نقل العتاد العسكري أو العمل المطبخي، أما الشيوخ والعجزة فعادة ما يتم الاعتداء عليهم أو قتلهم أو تركهم يعانون من الأمراض أو الجوع عن قصد، لأنهم لا يصلحون لشيء.

ولهذه الأسباب خصصت اتفاقية جنيف الرابعة والبرتوكولان الإضافيان حماية متميزة لهذه الفئة من الضحايا وجعلت منهم أشخاص محميين في كل زمان ومكان، لا يجوز الاعتداء أو الهجوم عليهم لأي سبب كان، أو حتى بأي شكل من الأشكال ما داموا لم يشاركوا قط في العمليات العدائية.

بدأت الحماية الخاصة للأطفال تتجذر وتأخذ حيزاً ملموساً في مجال القانون الدولي الإنساني بعد مشاهدات ويلات الحرب العالمية الأولى، ويعتبر إعلان جنيف الخاص بحقوق الطفل عام (1924م) ثمرة جهود منظمة لإنقاذ الطفولة، حيث تم الاعتراف أن على الإنسانية تقديم أفضل ما عندها للطفل، ويعتبر هذا الإعلان أول من أرسى قواعد دولية خاصة لحماية الطفل (الخوالدة ،2007، ص119).

لا يستطيع الطفل أن يدافع عن حقوقه لأنه لا يفهمها فهماً دقيقاً، ولا يوجد لديه وسيلة أو قدرة تمكنه من المحافظة عليها بشكل قويم، الأمر الذي يقتضي من المشرع التدخل بصورة مباشرة بالنص صراحة على حماية حقوق الطفل في كافة حياته، وفي عام (1989) اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة (بالإجماع) اتفاقية حقوق الطفل بموجب القرار رقم (44/25)، والمؤرخ في 1989/11/20 (الخوالدة، مرجع سابق).

مشكلة الدراسة:

تتجسد مشكلة الدراسة الرئيسية في محاولة التعرف على طبيعة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام من أجل المساندة للاتفاقيات والبروتوكولات الدولية الخاصة بالحماية القانونية للأطفال في ظل النزاعات المسلحة، وقد تم اختيار أطفال حلب نظراً للاعتداءات التي تعرض لها هؤلاء الأطفال في الآونة الأخيرة من قتل وتعذيب وحرق وانتهاك لكافة حقوقهم.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من اعتبارات عديدة أهمها:

- تشكل إضافة نوعية للمكتبة العربية بموضوع دور الإعلام في دعم الحماية القانونية للأطفال في ظل النزاعات المسلحة، إذ تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القلائل والنادرة التي اهتمت بهذا الموضوع.
- موضوع البحث يعتبر موضوع آني وحديث، إذ إنه في ظل ما يعانيه أطفال الحروب والنزاعات المسلحة في الوقت الراهن، فقد وجب تسليط الضوء على الحماية القانونية التي يجب أن يتمتع بها هؤلاء الأطفال، وكيف تسهم وسائل الإعلام بتبيان هذه الحماية للأطفال.
- اهتمت هذه الدراسة بتحليل مضمون نمط مهم من الأنماط الصحفية، وهو التقرير، ولم تعنى الدراسة بتحليل مضمون بقية الأنماط الصحفية، نظراً للدور الذي يلقى على عاتق التقرير الصحفي من تفسير وشرح للظواهر والأحداث.

أهداف الدراسة:

1-موضوعات التقارير الإخبارية حول الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

2-المصادر الصحفية للتقارير الإخبارية حول الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

3-نوع التقارير الإخبارية التي تناولت موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

4-اتجاهات التقارير الإخبارية التي تناولت موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

5-عناصر الإبراز المستخدمة في التقارير الإخبارية التي تناولت موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

6-أنواع الأطر الإعلامية المستخدمة في التقارير الإخبارية التي تناولت موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

7-الموضوعية في التقارير الإخبارية التي تناولت موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

أسئلة الدراسة:

1-ما موضوعات التقارير الإخبارية حول الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة؟

2-ما المصادر الصحفية للتقارير الإخبارية حول الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة؟

3-ما نوع التقارير الإخبارية التي تناولت موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة؟

4-ما اتجاهات التقارير الإخبارية التي تناولت موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة؟

5-ما عناصر الإبراز المستخدمة في التقارير الإخبارية التي تناولت موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة؟

6-ما أنواع الأطر الإعلامية المستخدمة في التقارير الإخبارية التي تناولت موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة؟

7-ما الموضوعية في التقارير الإخبارية التي تناولت موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة؟

الدراسات السابقة:

1-دراسة الخوالدة (2007). بعنوان: "الحماية الخاصة للنساء والأطفال من آثار النزاعات المسلحة في ضوء قواعد القانون الدولي الإنساني والتشريع الإسلامي". هدفت الدراسة إلى تقديم رؤية شرعية وقانونية للحماية الخاصة للنساء والأطفال أثناء النزاعات المسلحة كونهم من الفئات الضعيفة، واعتمدت الدراسة على القيام بالتأصيل والتعمق لمفهوم حماية المدنيين لإثبات أصول هذه الحماية خاصة لما تقرر منها للنساء والأطفال في التشريع الإسلامي، ومقارنتها مع القانون الدولي الإنساني.

2-دراسة السبيعي (2008). بعنوان: "الحماية الدولية لضحايا النزاعات المسلحة في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية والقانون الدولي الإنساني"، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى الأحكام التي جاءت بها النصوص القرآنية والسنة النبوية بشأن حماية ضحايا النزاعات المسلحة، كما سعت الدراسة إلى إثبات وجود آثار إيجابية يمكن أن يجنيها المجتمع الدولي في حالة تطبيق ما جاءت به الشريعة الإسلامية من أحكام في شأن حماية ضحايا النزاعات المسلحة، وتوصلت الدراسة إلى أن:

- فرضت الشريعة الإسلامية قيوداً صارمة على استخدام القوة في العلاقات الدولية خاصة بين المسلمين وغيرهم ممن يدينون بغير الإسلام.
- يزخر القانون الدولي الإنساني بمجموعة من الاتفاقيات الدولية التي تحرم وتجرم ارتكاب الأفعال العدائية ضد ضحايا النزاعات المسلحة طبقاً للقيم والمصالح التي تهم الجماعة الدولية ككل، إلا أنه خلا تماماً من الأحكام العقابية وهو ما يشكل نقطة ضعف فيه.

3-دراسة المجلس العربي للطفولة والتنمية(2013). بعنوان: "الإعلام ومعالجة قضايا حقوق الطفل". سعت الدراسة إلى تقييم حجم اهتمام الإعلام العربي بقضايا حقوق الطفل، كما هدفت الدراسة إلى الوقوف على أهم قضايا حقوق الطفل التي يركز عليها الإعلام العربي، واعتمدت الدراسة على نوعية الدراسات الوصفية والتحليلية، وتم في إطاره

استخدام أسلوب تحليل المضمون على عينة من الصحف والقنوات التلفزيونية العربية، بالإضافة إلى دراسة ميدانية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها:

- توصلت الدراسة لوجود درجة من الاهتمام بحقوق الطفل الأساسية التي وردت بالاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، حيث جاءت في المقدمة حقوق النماء ثم حقوق الحماية ثم حقوق البقاء وتلاها حقوق الأطفال في المشاركة إبداء الرأي، في حين انخفضت نسبة الاهتمام بالحق في الخصوصية والحق في عدم التمييز والحق في الاستقلال، ذلك على الرغم من أهمية هذه الحقوق وهى قضايا حديثة نسبيا على المجتمعات العربية وبعيدة عن اهتمامات الإعلام العربي.
- حظيت قضايا حقوق الطفل باهتمام ضعيف في القنوات محل الدراسة حيث كشفت نتائج الدراسة التحليلية أن 6.65 %من إجمالي حلقات البرامج عينة الدراسة التحليلية لم تتطرق للقضايا والموضوعات المتصلة بحقوق الأطفال، وتوزعت النسبة المتبقية من الحلقات على الجمع بين مناقشة القضايا العامة وقضايا حقوق الأطفال بنسبة 3.26%والحلقات التي تناولت قضايا وحقوق الأطفال فقط بنسبة بلغت 3.8 %من إجمالي عدد الحلقات التي تم إذاعتها خلال فترة الدراسة.
- اهتمت القنوات العربية عينة الدراسة التحليلية خلال معالجتها الإعلامية لقضايا حقوق الطفل بالسرد الخبري لموضوعات تخص الأطفال، وطرح المشكلات بنسبة 6.48% لكل منهما، ثم اهتمامها بطرح حلول لانتهاكات حقوق الأطفال بنسبة 8.31% ثم التركيز على جوانب الإثارة لجذب الجمهور بنسبة 1.16

نوع الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى إلى الحصول على وصف كامل ودقيق للمشكلة، والتأكد من تجميع البيانات بطريقة صحيحة ودقيقة دون أي نوع من أنواع التحيز (حسين، 1976، ص 125) وضمن هذه النوعية من البحوث، تم اختيار المنهج المسحي باعتباره أفضل المناهج وأنسبها للبحوث الإعلامية.

وفي إطار المنهج المسحي تم استخدام أداة تحليل المضمون، باعتباره تكنيكًا بحثيًا للوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال، وتتميز هذه الأداة بأربع سمات رئيسة تتمثل بالانتظام والموضوعية والوصف والكمية (الوفائي، 1989، ص149).

مجتمع الدراسة وعينته:

تكون مجتمع الدراسة من جميع التقارير الإخبارية التي بثتها قناة الجزيرة حول موضوع أطفال حلب في النزاعات المسلحة، أما عينة الدراسة فقد اختار الباحثان العام 2016، باعتباره أكثر عام شهدت فيه حلب نزاعات وصراعات وضربات، أما العينة الزمنية فباستخدام أسلوب العينة الطبقية تم اختيار العينة الزمنية، وذلك بتقسيم عام 2016، إلى ثلاثة فئات، وكل فئة تحتوي على (4 شهور)، وبأسلوب العينة العشوائية تم اختيار شهر من كل فئة، ويمكن توضيح ذلك كما الآتي:

الفئة	العينة المختارة	حجم المادة الإعلامية
الفئة الأولى، وتشمل الأشهر (1،2،3،4)	4	186
الفئة الثانية وتشمل الأشهر (5،6،7،8)	6	250
الفئة الثالثة وتشمل الأشهر (9،10،11،12)	10	351

أداة الدراسة:

قام الباحثان بترجمة فئات التحليل الرئيسية والفرعية على كشاف الدراسة وترميزها بإعطاء كل فئة فرعية رقم، ومن ثم عكس هذه البيانات على استمارة تحليل المضمون، وبذلك تكون استمارة تحليل المضمون هي الأداة المستخدمة.

وحدة التحليل:

اختار الباحثان (وحدة الموضوع)، كوحدة طبيعية للمادة الإعلامية، إضافةً لاعتبارها أهم وحدات التحليل وأدقها.

فئات التحليل:

بعد أن قام الباحثان بالاطلاع على محتوى عينة الدراسة، استطاعا رصد الفئات التحليلية التالية:

– **فئة الموضوعات:** ويقصد بها جميع الموضوعات والقضايا التي تناولها موقع الجزيرة في تقاريره عن أطفال حلب في النزاعات المسلحة، وتشمل: موقف الصليب الأحمر، موقف الأمم المتحدة موقف لجنة حقوق الإنسان العالمية، موقف منظمات حقوق الطفل، موقف المجتمع الدولي الموقف من جرائم نظام الأسد، القانون الدولي الإنساني، المساعدات الدولية لأطفال حلب، موقف مجلس الأمن الدولي، انتهاك حقوق الطفل في حلب، وفئة أخرى.

– **فئة المصادر الصحفية:** وهي المصادر التي اعتمد عليها موقع قناة الجزيرة بما يخص موضوع أطفال حلب، وتشمل: مصادر قناة الجزيرة الخاصة، وكالات الأنباء العالمية، وكالات الأنباء العربية، وكالات + مصادر الموقع نفسه، غير محددة.

– **فئة نوع التقرير:** ويقصد بها نوع التقرير الإخباري الذي تناول قضايا أطفال حلب في النزاعات المسلحة، من حيث كونه تقريرا مكتوبا، أم تقريرا مصورا، أو الاثنين معاً.

– **فئة الاتجاهات:** ويقصد بها الاتجاه الذي حمله مضمون التقرير الإخباري حول موضوع أطفال حلب في النزاعات المسلحة، ويشمل: اتجاها مؤيدا، اتجاها معارضا، اتجاها محايدا، من دون اتجاه.

– **فئة عناصر الإبراز:** العناصر التيبوغرافية المستخدمة في عرض الموضوعات التي تخص أطفال حلب في النزاعات المسلحة، وتشمل: الصور، الفيديو، الوصلات التشعبية.

– **فئة أنواع الأطر الإعلامية:** ويقصد بها الأطر الإعلامية التي استخدمتها قناة الجزيرة في عرضها للتقارير الإخبارية حول أطفال حلب في النزاعات المسلحة، وتشمل: إطار الصراع، إطار المسؤولية، إطار الاهتمامات الإنسانية، إطار المبادئ الأخلاقية، إطار النتائج الاقتصادية.

– **فئة الموضوعية في التقارير الإخبارية:** ويقصد بها مدى تجرد المادة الصحفية من الأهواء والآراء الشخصية، وتشمل: موضوعية بشكل مطلق، موضوعية بشكل نسبي، غير موضوعية (منحازة).

اختباري الصدق والثبات:

أولاً – اختبار الصدق

قام الباحثان بعرض استمارة وكشاف الدراسة على (3) محكمين[1] من أساتذة الجامعات الأردنية ممن لهم الخبرة في مجال البحوث الإعلامية، وتحديداً في مجال تحليل المضمون، ليقوموا بإبداء الملاحظات اللازمة، وقد أخذ الباحثان بجميع ملاحظات السادة المحكمين، وتم تعديل الكشاف والاستمارة ليصبحا بعد ذلك قابلين للتطبيق والقياس بما يتناسب مع الأهداف التي وضعتها الدراسة.

ثانياً – اختبار الثبات

استعان الباحثان بمحللين[2] آخرين لإعادة تحليل ما نسبته (10%) من عينة الدراسة، ومن ثم باستخدام معادلة (Holsti) تم اختبار ثبات أداة الدراسة، وقد توصلت المعادلة عن ثبات مقداره (92.7) ، وكان ذلك وفق الآتي:

$$CR=2M/(N1+N2)$$

CR: معامل الثبات.M: مجموع القرارات المتفق عليها. N1: عدد حالات المرمز الأول N2: عدد حالات المرمز الثاني.

$$CR=2*76/(84+80) =92.7$$

المقاييس الإحصائية المستخدمة

بعد أن انتهى الباحثان من عملية التحليل، قام الباحثان بإدخال بيانات الاستمارات بعد ترميزها إلى البرنامج الإحصائي (SPSS)، واستخدموا التكرارات والنسب المئوية كمقياس إحصائي للدراسة.

تحليل النتائج ومناقشتها

أولاً – موضوعات التقارير الإخبارية حول الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة

جدول رقم (1) موضوعات التقارير الإخبارية حول الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة

#	الموضوع	ك	%
.1	موقف الصليب الأحمر	58	7.4
.2	موقف الأمم المتحدة	78	9.9
.3	موقف لجنة حقوق الإنسان العالمية	99	12.6
.4	موقف منظمات حقوق الطفل	81	10.3
.5	موقف المجتمع الدولي	13	1.7
.6	الموقف من جرائم نظام الأسد	44	5.6
.7	القانون الدولي الإنساني	187	23.6
.8	المساعدات الدولية لأطفال حلب	56	7.1
.9	موقف مجلس الأمن الدولي	95	12.1
.10	انتهاك حقوق الطفل في حلب	73	9.3
.11	أخرى	3	0.4
المجموع		**787**	**100**

تشير بيانات الجدول رقم (1) أن عدد الرسائل الإعلامية التي جاءت في التقارير الإخبارية لقناة الجزيرة حول موضوع الحماية القانونية لأطفال النزاعات المسلحة بلغ (787) رسالة إعلامية.

وبإعادة النظر إلى بيانات الجدول رقم (1)، نلاحظ أن موضوعات التقارير الإخبارية اشتملت على (11) موضوع، تباينت التقارير في عرضها، فمنها من حظي بتغطية كبيرة ومنها بتغطية متوسطة وأخرى بتغطية قليلة.

حيث تصدر موضوع "القانون الدولي الإنساني" قائمة الموضوعات بتكرار بلغ (187)، ونسبة مئوية بلغت (23.6%)، وتلاه في المرتبة الثانية موضوع" موقف لجنة حقوق الإنسان العالمية " بتكرار مجموعه (99) وما نسبته (12.6%)

واحتل موضوع "موقف مجلس الأمن الدولي" المرتبة الثالثة في قائمة الموضوعات بتكرار بلغ (95) وهو ما شكل نسبة (12.1%)، تلاه موضوع" موقف منظمات حقوق الطفل" بما مجموعه (81) تكراراً، وما نسبته (10.3%)، ثم موضوع "موقف الأمم المتحدة " في المرتبة الخامسة بما نسبته

(9.9%)، أما موضوع "انتهاك حقوق الأطفال في حلب" فقد شغل المرتبة السادسة بما نسبته (9.3%) وبتكرار مجموعه (73).

بينما شغل موضوعي "موقف الصليب الأحمر" و"المساعدات الدولية لأطفال حلب" المرتبتين السابعة والثامنة على التوالي، ويمكن ملاحظة أن بقية الفئات أتت بتكرارات ضعيفة لم تتجاوز نسبة (5%) مقارنةً ببقية الفئات.

ثانياً–المصادر الصحفية للتقارير الإخبارية حول الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

جدول رقم (2): المصادر الصحفية للتقارير الإخبارية حول الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

#	المصادر الصحفية	ك	%
.1	مصادر قناة الجزيرة الخاصة	118	15
.2	وكالات الأنباء العالمية	437	55.5
.3	وكالات الأنباء العربية	0	0
.4	وكالات + مصادر القناة	211	26.8
.5	غير محددة	21	2.7
المجموع		**787**	**100**

تشير نتائج الجدول رقم (2) إلى أن وكالات الأنباء العالمية تحتل المرتبة الأولى بين كافة المصادر، بما مجموعة (437) تكراراً وما نسبته (55.5%) وهو ما يؤكد أن وكالات الأنباء العالمية تهيمن على تدفق المعلومات في قناة الجزيرة، تلتها في المرتبة الثانية فئة وكالات + مصادر القناة بتكرار بلغ (211) وما نسبته (26.8%)، أما في

المرتبة الثالثة جاءت مصادر القناة الخاصة بما مجموعه (118) تكراراً وما نسبته (15%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد احتلتها فئة غير محددة بما نسبته (2.7%)، وكما توضح بيانات الجدول فإن وكالات الأنباء العربية لم تحظَ بأي تكرار ، وهو ما يشير إلى ضعف الاعتماد على المصادر العربية من قبل قناة الجزيرة.

ثالثاً–نوع التقارير الإخبارية حول موضوعات الحماية القانونية لأطفال حلب في النزاعات المسلحة.

جدول رقم (3): نوع التقارير الإخبارية حول موضوعات الحماية القانونية لأطفال حلب في النزاعات المسلحة.

#	نوع التقارير	ك	%
.1	تقارير إخبارية مصورة	254	32.3
.2	تقارير إخبارية مكتوبة	520	66
.3	تقارير إخبارية مكتوبة + مصورة	13	1.7
المجموع		**787**	**100**

توضح بيانات الجدول رقم (3) أن التقارير الإخبارية المكتوبة هي النوع الذي استخدمه الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة في تغطيته لموضوع الحماية القانونية لأطفال حلب في النزاعات المسلحة، حيث شكلت ما مجموعه (520) تكراراً وبنسبة بلغت (66%)، تلتها في المرتبة الثانية التقارير الإخبارية المصورة، بتكرار بلغ (254) وما نسبته (32.3%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد شغلتها فئة تقارير إخبارية مكتوبة + مصورة حيث شكلت ما نسبته (1.7%).

ويمكن القول من خلال نتائج الجدول السابق أن طبيعة الموقع الإلكتروني للقناة يفرض أن تكون التقارير مكتوبة أكثر من التقارير المصورة، على غرار القناة التلفزيونية الفعلية، وهو ما يبرر تصدر التقارير المكتوبة المرتبة الأولى.

رابعاً–اتجاهات التقارير الإخبارية حول موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

جدول رقم (4): اتجاهات التقارير الإخبارية حول موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

#	الاتجاهات	ك	%
.1	مؤيد	674	85.6
.2	محايد	61	7.8
.3	معارض	0	0
.4	لا تحمل اتجاه	52	6.6
المجموع		**787**	**100**

بينت بيانات الجدول رقم (4) أن التقارير الإخبارية لقناة الجزيرة أيدت بما نسبته (85.6%) موضوع الحماية القانونية لأطفال حلب في النزاعات المسلحة، وهو ما شكل تكرار بلغ (674)، أما في الاتجاه المحايد فقد بلغ ما مجموعه (61) تكراراً وما نسبته (7.8%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت فئة لا تحمل اتجاه، بتكرار بلغ (52) وما نسبته (6.6%) وهي بما يخص المواضيع الوصفية والسردية، بينما لم يحظَ الاتجاه المعارض بأي تكرار.

وتدل النتائج السابقة على أن قناة الجزيرة أيدت بشكل كبير موضوع الحماية القانونية لأطفال حلب في النزاعات المسلحة، ولعل ذلك يعود إلى أن قناة الجزيرة كانت من القنوات المؤيدة والمساندة للثورة السورية، كما أنها من القنوات المعارضة لنظام بشار الأسد، الأمر الذي يجعلها تسلط الضوء على موضوع الحماية القانونية لأطفال حلب.

خامساً – عناصر الإبراز المستخدمة في التقارير الإخبارية حول موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

5/1 استخدام الصور

جدول رقم (5) استخدام الصور في التقارير الإخبارية حول موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

#	استخدام الصور	ك	%
.1	يستخدم	711	90.3
.2	لا يستخدم	76	9.7
المجموع		**787**	**100**

تشير بيانات الجدول رقم (5) أن التقارير الإخبارية استخدمت الصور خلال تغطيتها لموضوعات الحماية القانونية للأطفال في ظل النزاعات المسلحة بشكل كبير، حيث بلغت ما نسبته (90.3%) وتكرار مجموعه (711)، أما عدم استخدامها للصور فقد بلغ ما مجموعه (76) تكراراً، وهو ما شكل نسبة (9.7%).

5/2 استخدام الفيديو

جدول رقم (6) استخدام الفيديو في التقارير الإخبارية حول موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

#	استخدام الفيديو	ك	%
.1	يستخدم	253	32.1
.2	لا يستخدم	534	67.9
المجموع		**787**	**100**

تبين بيانات الجدول رقم (6) أن التقارير الإخبارية في قناة الجزيرة لم تستخدم الفيديو في عرضها للموضوعات المتعلقة بالحماية القانونية للأطفال في ظل النزاعات المسلحة بشكل كبير، فقد بلغ عدم استخدامها للفيديو ما مجموعه (534) تكراراً وهو ما شكل نسبة (67.9%)، أما عدد استخدامها للفيديو فقد بلغ ما مجموعه (253) تكراراً وما نسبته (32.1%).

5/3 استخدام الوصلات التشعبية (hyperlink)

جدول رقم (7) استخدام الوصلات التشعبية (hyperlink) في التقارير الإخبارية حول موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

#	استخدام الوصلات التشعبية (hyperlink)	ك	%
.1	يستخدم	63	%8
.2	لا يستخدم	724	%92
المجموع		**787**	**100**

تبين بيانات الجدول رقم (7) أن غالبية التقارير الإخبارية في الموقع الإخباري لقناة الجزيرة لم تستخدم الوصلات التشعبية (hyperlink)، فقد شكلت فئة لا يستخدم ما مجموعه (724) تكراراً وبنسبة (92%)، أما مجموع المرات التي استخدمت فيها الوصلات التشعبية (hyperlink) بلغت (63) تكراراً وهو ما شكل نسبة (8%).

سادساً – الأطر الإعلامية المستخدمة في التقارير الإخبارية حول موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

جدول رقم (8): الأطر الإعلامية المستخدمة في التقارير الإخبارية حول موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

#	الأطر الإعلامية	ك	%
.1	إطار الصراع	151	19.2
.2	إطار المسؤولية	345	43.8
.3	إطار الاهتمامات الإنسانية	147	18.7
.4	إطار المبادئ الأخلاقية	139	17.7
.5	إطار النتائج الاقتصادية	5	0.6
المجموع		**787**	**100**

توضح بيانات الجدول رقم (8) أن التقارير الإخبارية لقناة الجزيرة استخدمت (5) أنواع من الأطر الإعلامية، هي: إطار الصراع، إطار المسؤولية، إطار الاهتمامات الإنسانية، إطار المبادئ الأخلاقية إطار النتائج الاقتصادية.

وبالعودة إلى بيانات الجدول السابق يتبين أن إطار المسؤولية احتل المرتبة الأولى في قائمة أنواع الأطر الإعلامية المستخدمة بما نسبته (43.8%)، وبتكرار بلغ (345)، وهو ما يشير أن التقارير الإخبارية في قناة الجزيرة حاولت إبراز مسؤولية الهيئات والمنظمات الدولية فيما يخص موضوع الحماية القانونية.

أما في المرتبة الثانية فقد احتلها إطار الصراع بنسبة (19.2%)، وبما مجموعه (151) تكراراً، ويمكن تفسير ذلك أن موضوع البحث يأتي حول أطفال حلب في النزاعات المسلحة، أي في الحروب والصراعات، وهو ما يجعل من الممكن أن يحتل إطار الصراع المرتبة الثانية في قائمة أنواع الأطر الإعلامية.

بينما جاء إطار الاهتمامات الإنسانية في المرتبة الثالثة بما مجموعه (147) تكراراً، وما نسبته (18.7%)، وتلاه في المرتبة الرابعة إطار المبادئ الأخلاقية بتكرار بلغ (139) وما نسبته (17.7%)، وربما يرجع ذلك إلى الانتهاكات العديدة التي تعرض لها أطفال حلب خلال الهجوم عليهم، وهو ما جعل قناة الجزيرة تأطر المواضيع ذات العلاقة ضمن أطر الاهتمامات الإنسانية والمبادئ الأخلاقية.

بينما جاء إطار النتائج الاقتصادية في المرتبة الأخيرة، بتكرار بلغ (5)، وما نسبته (0.6%) فقط

سابعاً – الموضوعية في التقارير الإخبارية حول موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

جدول رقم (9): الموضوعية في التقارير الإخبارية حول موضوعات الحماية القانونية للأطفال في النزاعات المسلحة.

#	الموضوعية	ك	%
.1	موضوعية	704	89.5
.2	غير موضوعية (منحازة)	56	7.1
.3	غير محددة	27	3.4
المجموع		**787**	**100**

تشير بيانات الجدول رقم (9) إلى أن تغطية تقارير قناة الجزيرة لموضوع الحماية القانونية لأطفال حلب في النزاعات المسلحة كانت موضوعية، حيث جاءت في المرتبة الأولى بتكرار مجموعه (704) وما نسبته (89.5%)، أما التغطية المنحازة فقد شكلت ما نسبته (7.1%) وهو ما جاء بتكرار مجموعه (56)، أما غير محددة فقد شكلت ما مجموعه (27) تكراراً، وما نسبته (3.4%).

ومن خلال النتائج السابقة يتبين لنا أن غالبية التقارير الإخبارية لقناة الجزيرة حول موضوع الحماية القانونية لأطفال حلب تجردت من المشاعر والأهواء الشخصية، ولم يدخل فيها الرأي، وهو بذلك يعكس مهنية واحترافية في التقارير.

خلاصة النتائج:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج جاء أهمها:

1-تصدر موضوع "القانون الدولي الإنساني "قائمة الموضوعات بما نسبته (23.6%)، تلاه في المرتبة الثانية موضوع "موقف لجنة حقوق الإنسان العالمية" بنسبة (12.6%).

2-أشارت نتائج الدراسة إلى أن وكالات الأنباء العالمية احتلت المرتبة الأولى بين كافة المصادر، بنسبة (55.5%)، تلتها في المرتبة الثانية فئة وكالات + مصادر القناة بنسبة (26.8%).

3-التقارير الإخبارية المكتوبة هي النوع الذي استخدمه الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة في تغطيته لموضوع الحماية القانونية لأطفال حلب في النزاعات المسلحة، حيث شكلت ما نسبته (66%).

4-حظي الاتجاه المؤيد لموضوع الحماية القانونية لأطفال حلب في التقارير الإخبارية لقناة الجزيرة بالمرتبة الأولى بما نسبته (85.6%)، تلاه الاتجاه المحايد بنسبة (7.8%)، أما في المرتبة الأخيرة فقد جاءت فئة لا تحمل اتجاه، بما نسبته (6.6%) وهي بما يخص المواضيع الوصفية والسردية، بينما لم يحظَ الاتجاه المعارض بأي تكرار.

5-بينت النتائج أن إطار المسؤولية احتل المرتبة الأولى في قائمة أنواع الأطر الإعلامية المستخدمة بما نسبته (43.8%)، أما في المرتبة الثانية فقد احتلها إطار الصراع بنسبة (19.2%).

6-كشفت النتائج أن تغطية تقارير قناة الجزيرة لموضوع الحماية القانونية لأطفال حلب في النزاعات المسلحة كانت موضوعية، حيث جاءت في المرتبة الأولى وبما نسبته (89.5%).

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحثان بضرورة ما يلي:

1-تسليط الضوء على موضوع انتهاك حقوق الأطفال في حلب في ظل النزاعات المسلحة بشكل أكبر، وإعطائه مساحة أكبر في التقارير الإخبارية وغيرها من الأنماط الصحفية.

2-الحد من الاعتماد على الوكالات الأنباء العالمية، لأن في هذا الاعتماد نوعا من فرض الهيمنة والسيطرة على تدفق المعلومات، وبهذا الشأن يوصي الباحثان بضرورة تفعيل المصادر الخاصة لقناة الجزيرة وإيلائها المزيد من الاهتمام.

3-إجراء دراسات تحليلية مقارنة بين القنوات الفضائية العربية والفضائية الأجنبية في مجال "دور الإعلام في مساندة الحماية القانونية للأطفال في ظل النزاعات المسلحة".

4-إجراء دراسات تحليل مضمون نوعية ومكثفة في مجال "الحماية القانونية للأطفال في ظل النزاعات المسلحة" وتسليط الضوء من خلالها على القوى الفاعلة في هذا الشأن والدور الذي تقوم به وأبرز سماتها.

5-الدعوى لتفعيل كافة القوانين والأنظمة والاتفاقيات والبروتوكولات في مجال الحماية القانونية للأطفال في ظل النزاعات المسلحة بشكل جدي وحقيقي.

قائمة المصادر والمراجع

1. تقرير المجلس العربي للطفولة والتنمية (2013). الإعلام ومعالجة قضايا حقوق الطفل. القاهرة: مطبعة جامعة الدول العربية.
2. حسين، سمير (1976). بحوث الإعلام الأسس والمبادئ. القاهرة: عالم الكتاب.

3. الخوالدة، صالح (2007). الحماية الخاصة للنساء والأطفال من آثار النزاعات المسلحة في ضوء قواعد القانون الدولي الإنساني والتشريع الإسلامي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الإعلام – جامعة الشرق الأوسط.
4. عبد الله، السبيعي (2008). الحماية الدولية لضحايا النزاعات المسلحة في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية والقانون الدولي الإنساني. رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الدراسات العليا – جامعة نايف العربية.
5. الوفائي، محمد (1989). مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية. القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية.

---

(1) د.حاتم علاونة – أستاذ مشارك – جامعة اليرموك –الأردن.
د.خلف الطاهات – أستاذ مساعد – جامعة اليرموك – الأردن
د. أشرف الزعبي – أستاذ مساعد – جامعة الزرقاء – الأردن
(2) أ.عرين الزعبي – ماجستير صحافة وإعلام.
أ.روان بطاينة – ماجستير صحافة وإعلام.